صلاة الصبح اول وقتها ويسن للمسافر تحري ذلك اقتداء به
صلى الله عليه وسلم وتحصيلا لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها

باب ما جاء في عبادة رسول الله

صلى الله عليه وسلم عقبه لنومه لان عبادته صلى الله عليه وسلم
المقصودة هنا كانت تعقب نومه على نومه من اجل العبادات
واكملها والافضل في ذلك قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اى الموت سمى يقينا لانه متيقن وفائدة الغاية
الامر بالدوام اى اعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل
لحظة من لحظات الحياة من هذه العبادة ولو حذفت تلك
الغاية لاكتفى في الخروج عن عهدة الامر باداء في درجات
العبادة اذ الامر لا يفيد التكرار ولا ينافيه على الاصح كما حرر
في الاصول وروى البغوي وابو نعيم ما اوحى الى ان اجمع المال
واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورتب التسبيح
وما بعده على ضيق الصدر لان الاشتغال بها يكشف رين القلب
فيستحقر الدنيا فلا يحزن لفقدها ولا يفرح لحصولها وحينئذ
تزول جميع الهموم والغموم وقوله تعالى فاعبده واصطبر
لعبادته اى واصبر على مشاق التكليف في الانذار والابلاغ
وغيرهما وعدى اصطبر باللام دون على لان العبادة جعلت
بمنزلة القول في قولك لمحارب اصطبر لقرنك لما يورده عليك
من مشاق نجاعته واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله
عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال الجمهور
لا واما النقل ولما امكن كنه عادة ولانه يبعد ان يكون متبو

في

من عرف تابعا وقال امام الحرمين بالوقف وقال اخرون نعم
كان متعبدا بشرع ثم اجمع بعضهم عن النفيين وحبس عليه
بعضهم وعليه فقيل ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول بانه كان على
شريعة ابراهيم لقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم سخن وما
اذ المراد الاتباع في اصل التوحيد كما في قوله تعالى فبهداهم
اقتده وشرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق الا ما اجمعوا
عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في
كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق وايراد الدلايل المرة
بعد الاخرى على ما هو المالوف في القران قال شيخ الاسلام
السراج البلقيني في شرح البخاري ولم ابحث في الاحاديث التي
وقفت عليها كيفية تعبده لكن روى ابن اسحق وغيره انه
صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حرا في كل عام شهرا ينسك فيه
وكان من نسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه
من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى
يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته الفكر علاقه بكسر
اوله وغلط من قال بفتحه وبالقاف عن المغيره اخرجه
الشيخان عن عايشة ايضا بلفظ قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية تفطرت فقلت
له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قالت فلما بدن
وكثر لحمه صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام ثم ركع حتى التوفت
قدماه اى اجتهد في الصلاة حتى حصل له ذلك التكلف

Copyright © King Saud University